الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الصراع الأيديولوجي في رواية " الملحد "
-لعبد الرشيد هميسي-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب حديث ومعاصر.

إعداد الطلبة:
* سليمان العتري.
* مسعود رقيعة.
* ياسين عبيد.

إشراف الأستاذ:
* أ.د/ السعيد قرفي.

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
أ/د: علي كرباع	أستاذ التعليم العالي	رئيسًا
أ/د: السعيد قرفي	أستاذ التعليم العالي	مشرفًا
أ/د: نوال بو معزة	أستاذ التعليم العالي	مناقشا وممتحنًا

الموسم الجامعي: (1447/1446هـ)(2025/2024م)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الصراع الأيديولوجي في رواية " الملحد "
-لعبد الرشيد هميسي-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب حديث ومعاصر.

إعداد الطلبة:
* سليمان العتري.
* مسعود رقيعة.
* ياسين عبيد.

إشراف الأستاذ:
* أ.د/ السعيد قرفي.

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
أ/د: علي كرباع	أستاذ التعليم العالي	رئيسًا
أ/د: السعيد قرفي	أستاذ التعليم العالي	مشرفًا
أ/د: نوال بو معزة	أستاذ التعليم العالي	مناقشا وممتحنًا

الموسم الجامعي: (1447/1446هـ)(2025/2024م)

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾ التوبة [105]

اللهم اجعلنا من المقدَمين لديك المقدِمين كل مايقربنا زُلفى إليك، سبحانك نستغفرك ونستعين بك ونتوكل عليك ونصلي على خير خلق الله سيدنا محمد ﷺ بن عبد الله ونُسَلمُ تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

الحَمْدُ للهِ لا أَبْغِي بِهِ بَدَلا .:. حَمْدًا يُبَلِّغُ مِنْ رِضْوَانِهِ الأَمَلا

ثُمَّ الصَّلاةُ على خيرِ الوَرى وعلى .:. سَادَاتِنَا آلِهِ وَصَحْبِهِ الفُضَلَا

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك.. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك.. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك.. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة.. ونصح الأمة.. إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد ﷺ.

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقينا قطرة حب إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة إلى من حصد الأشواك عن دربنا ليمهد لنا طريق العلم إلى القلوب الكبيرة.. آبائنا الأعزاء

إلى من كان دعاؤها سر نجاحنا وحنانها بلسم جراحنا إلى من أرضعتنا

الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى القلب الناصع بالبياض...

أمهاتنا الحبيبات... إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتنا... إخوتنا وأخواتنا

شكر وعرفان

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد ﷺ، وبعد :

الشكر لله ﷻ الذي أنار لنا الدرب، وفتح لنا أبواب العلم وأمدنا بالصبر والإرادة لإتمام هذا البحث، فله الحمد والشكر حمدا طيبا مباركًا فيه يليق بجلاله، ومن باب قوله ﷺ :

" من لم يشكر الناس لا يشكر الله "

تتقدم بشكرنا الخالص إلى الأستاذ المشرف الأستاذ الدكتور " السعيد قريفي "

الذي أفادنا بتوجيهاته ونصائحه جزاه الله ألف خير .

كما نتوجه بجزيل الشكر

إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا البحث

ولو بالكلمة الطيبة

مقدمة

تعد الأيديولوجيا من أكثر المفاهيم إثارة للجدل في الحقول الفكرية والأدبية، فهي ليست مجرد نسق من الأفكار والمعتقدات، بل تشكل نظارات يرى بها الإنسان العالم، وتوجه سلوكه ورؤاه دون أن يشعر بذلك في كثير من الأحيان، وقد تطور مفهوم الأيديولوجيا من دلالته البسيطة المرتبطة بالدعاية والتلقين إلى مفهوم معقد مرتبط بالبنية الثقافية والمعرفية.

وفي سياق الأدب لا سيما الرواية، لم تعد الأيديولوجيا عنصرا خارج النص، بل غدت جزءا من نسيجه الداخلي، تتحكم في بناء شخصياته، وتشكيل صراعه، واختيار زمانه ومكانه، وحتى في طريقة رؤية السارد للعالم، فالرواية بوصفها فَنًّا حداثيا نشأ في رحم التحولات الاجتماعية والسياسية، تتشابك حتما مع الأيديولوجيا، إما بمساءلتها أو بتكريمها أو حتى بتقويضها، وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من البحث عن الأنساق الثقافية والرمزية المضمرة والكشف عن أبعادها الأيديولوجية داخل النصوص الروائية، باعتبار الرواية مرآة تعكس تحولات المجتمع وصراعاته الفكرية ،ومنصة تعبر خلالها الذات الكاتبة عن مواقفها الأيديولوجية بشكل جمالي غير مباشر.

تمثل الدراسات السابقة نقطة انطلاق لأي بحث، فهي تساعد الباحث من خلال النتائج التي توصلت إليها، إلى الخروج بأفكار ورؤى جديدة من حيث العلاقة بين الأيديولوجيا والرواية، تخدم دراستنا، ومن بين هذه الدراسات نذكر:

- دراسة لعبد الله إبراهيم، السردية العربية، مفاهيم وتجليات
- دراسة لعبد الله إبراهيم، المركزية الغربية خطاب التحديث في الرواية العربية.

وقد جاء موضوع دراستنا " الصراع الأيديولجي في رواية الملحد لعبد الرشيد هميسي" تحقيقا لغاية موضوعية في العمل البحثي، تتجلى في مقاربة تمثلات الأيديولوجيا في الخطاب الروائي، من خلال تتبع تمظهراتها الفنية والفكرية في بنية الرواية وما يمكن أن تثيره من أسئلة شائكة تتعلق بقضايا الإيمان والهوية والوعي، في ظل تحولات فكرية وثقافية تشهدها المجتمعات العربية، ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع حبنا لقراءة الروايات وإعجابنا بهذه الرواية التي تعالج موضوع خطير ومسكوت عنه دخل في مجتمعاتنا وبين أبنائنا وشبابنا لإبعادهم عن العقيدة الصحيحة، وستتأسس

هذه الغاية من خلال العمل جاهدين للإجابة عن الإشكالية الرئيسة الآتية: كيف يتجلى الصراع الأيديولوجي في رواية المُلحد لعبر الرشيد هميسي؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية تساؤلات عدة وهي: إلى أي مدى يمكن عَدُّ الرواية خطابا أيديولوجيا؟ وكيف تتجلى الأيديولوجيا في بنية الرواية الفنية؟ وأتستطيع الرواية أن تتحرر من هيمنة الأنساق الفكرية؟ أم أنها تعيد إنتاجها بشكل جمالي؟

وللاجابة عن الإشكالية المطروحة وتساؤلاتها الفرعية اتبعنا خطة مكونة من فصلين؛ فصل نظري، وفصل تطبيقي كالآتي:

أمّا **الفصل الأول:** عنوانه مفهوم الأيديولوجيا وعلاقتها بالرواية حيث درسنا فيه مفهوم الأيديولوجيا ونشأتها وأنواعها ثم تطرقنا لعلاقة الأيديولوجيا بالرواية المعاصرة، ثم التعريف بالرواية، وختمناه بخلاصة.

وامّا **الفصل الثاني:** عنوانه تجليات الصراع الأيديولوجي في الرواية؛ فقد تطرقنا فيه إلى الصراع الأيديولوجي في الرواية والصراع الديني والصراع السياسي والصراع الأخلاقي، ثم درسنا الرواية بِعَدِّها أداة أيديولوجية وتم ذلك من حلال دراسة: الصراع الأيديولوجي الديني من خلال شخصية ميرسو وبحثه عن الحقيقة، ثم التناص في الرواية، ثم دراسة البعد الأيديولوجي من خلال سيميائية ثم ختمنا الفصل بخلاصة.

وقد رأينا أن نميل في بحث هذا الموضوع ودراسته وتحليل عناصره، إلى الاعتماد على النقد الثقافي؛ لأن هذا المنهج ينظر في علاقة الأدب –خاصة الجنس الروائي –بالمجتمع الثقافي الذي نشأ فيه، ويتفاعل معه على تنوع تمظهراته السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية، وتلك قضايا تندرج ضمن المسائل الأيديولوجية الشائكة التي طالما تكون معرض نقاشات وصدامات، خاصة في مجتمعاتنا العربية المعاصرة، وقد كانت هناك حاجة للمنهج السيميائي الذي يعين على تحليل بعض التراكيب من حيث أبعادها الأيديولوجية.

وللإلمام بجوانب الموضوع اعتمدنا مجموعة من المراجع والمصادر أهمها:

- كتاب الفكر السياسي البيئي: رؤية نقدية للأيديولوجيات الخضراء" لأندرو دوبسون"

- مدخل إلى الأيديولوجيا السياسية " لأندرو هيود "
- خطاب الرواية " لباختين ميخائيل "

وإنّ نقص الدراسات القائمة على التحليل الأيديولوجي للروايات عمومًا شكّل صعوبة في إنجاز هذا البحث، فمثل هذا الاتجاه في دراسة العمل الروائي له من الحساسية التي تثيرها في المجتمع على تنوع طبقاته قَبولًا أو رفضًا، ويصل الأمر أحيانا لردات أفعال عنيفة.

وفي الأخير نحمد الله تعالى على إتمام هذا البحث الذي يُعَدُّ مساهمة في إثراء المكتبة المعرفية النقدية ولا يسعنا إلا أنّ نشكر أستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور" **السعيد قرفي** " الذي ساعدنا ووجّهنا وأرشدنا وسهر على تصحيح أخطائنا، فجزاه الله عنا خير الجزاء، كما نشكر اللجنة التي اطلعت على هذا الموضوع رغم الظروف والضغوطات إلا أنهم حاولوا بكل جهدهم السهر على دراسة موضوعنا لتصويب عما غفلنا عنه فنشكرهم كل الشكر.

إعداد الطلبة: سليمان العتري، مسعود رقيعة، ياسين عبيد.

الوادي في20أفريل2025م

الفصل الأول: مفهوم الأيديولوجيا وعلاقتها بالرواية

أولا: مفهوم الأيديولوجيا 1: لغة 2: اصطلاحا

ثانيا: نشأة الأيديولوجيا

ثالثا: أنواع الأيديولوجيا

رابعا: علاقة الأيديولوجيا بالرواية المعاصرة

خامسا: التعريف بالرواية.

تمهيد:

إنّ الروايةَ أصبحت الرائدة في الساحة الأدبية في هذا العصر بعدما كان الشعر هو المسيطر، فبعد أن كان الشعر ديوان العرب وأدبهم الأول والأشهر، ها هي الرواية اليوم تثبت وجودها وهيمنتها في الساحة الأدبية، وتخوض في مجالات الحياة المختلفة وزواياها؛ (تاريخ، نفس، مجتمع، تكنولوجيا، فلسفة، دين، أيديولوجيا....)

وهذا الأخير لم تبق الرواية بمعزل عنه إذ يشكل هذا الجنس الأدبي فضاء خصبا لتمثل الصراعات الفكرية والاجتماعية الأيديولوجية، سواء عبر خطاب المؤلف الضمني أو من خلال شخصياته وبنية السرد ذاتها، فالرواية، بحكم قدرتها على محاكاة الواقع وتفكيكه، تمارس دورا نقديا ومرآويا في آن واحد ،تكشف من خلاله عن الأنساق الأيديولوجية المضمرة التي تحكم المجتمع، أو تسعى إلى خلخلة تلك الأنساق عبر السرد والمجاز و من هنا تبرز أهمية دراسة العلاقة بين الأيديولوجيا والرواية ،بوصفها علاقة جلدية يتداخل فيها الجمالي بالسياسي، والتخييلي بالواقعي، فالرواية ليست فقط أداة لنقل القيم أو توظيف الأيديولوجيا ،وتتبع تجلياته في الخطاب الرواية في التعبير عن المواقف الفكرية والثقافية ،وتحليل انعكاس ذلك على بنية النص ودلالته.

أولا: مفهوم الأيديولوجيا

تمثل الأيديولوجيا إطارا فكريا عاما يوجه التصورات، والمواقف تجاه الواقع، وتعد من المفاهيم المحورية في الدراسات الفكرية والاجتماعية.

1-لغة:

كلمة أيديولوجيا" هي لفظة فرنسية الأصل وتعني في اللغة علم الأفكار، وهي كلمة دخيلة على اللغات الحية جميعها وسرعان ما أصبحت دخيلة على لغتها الفرنسية، فلم تحتفظ بمعناها اللغوي، قام مقامها في اللغة العربية كلمة الدعوة في معناها الباطني، غلا انه يستحيل الاستغناء عنها واستبدالها بلفظة أيديولوجيا التي لا يطابقها أي وزن من الأوزان العربية. "[1].

واقترح عبد الله العروي في كتابه "مفهوم الأيديولوجيا، بأن يتم تعريب الكلمة فتصبح "أدلوجة " على وزن أفعولة ومنها أداليج أو أدلوجات، وادلج إدلاجا، ودلج تدليجا، وأدلوجي او ادلوجيون، ويقال نظر الرجل إلى شيء نظرة ادلوجية: ينتقي الأمور ويحسن تصريف الأشياء والواقع بصورة تطابق الواقع باعتقاده "[2].

يتضح أن الأيديولوجيا عند عبد الله العروي ليست مجرد كلمة ذات أصل فرنسي، بل هي قصة تحول الفكرة من علم للأفكار إلى أداة للهيمنة، يوضح كيف تحولت من مفهوم محايد إلى سلاح سياسي، ويكشف أن كل فكر يدّعي الحياد قد يخفي مصلحة ما.

2-اصطلاحا:

تعرف الأيديولوجيا على أنها مجموعة من الأفكار والمعتقدات والقيم والمشاعر المؤثرة في آرائنا ونظرتنا لما يحيط بنا فمن خلال الأيديولوجيات يتضح كل شيء خاليا من الشوائب.[3]

---

[1]- عبد الله العروي، مفهوم الإيديولوجيا، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط4، 1984، ص 9

[2]- المرجع نفسه، ص10

[3] - عبد الستار الراوي، الأيديولوجيا والأساطير، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط1، 1988، ص27

و" الأيديولوجية هي نظام فكري أو نسق من الأفكار التي يعتنقها مجموعة من البشر، وتحدد رؤية العالم أو تفسير ظواهره، وترسم من ثم أسلوب مواجهة الحياة وقد يتضمن النسق بعض التناقضات، ولكنها تستخدم بطريقة تخفي تناقضها عمن يعتنونها ".[1]

يمكن القول أن الأيديولوجيا في تصور عبد الستار الراوي ليست مجرد منظومة فكرية، بل هي قوة تشكيلية تبني العقول وتوجه الرؤى، وتعيد إنتاج الواقع حسب رغبة المسيطر، إنها ليست انعكاسا للواقع بقدر ما هي صناعة له، فهي عنده لا تفسر العالم فقط، بل تعيد ترتيبه، وتجميله أو تشويهه وفقا لنزعة مضمرة، مما يجعلها في جوهرها فعلا ثقافيا يتخفى في لباس الحقيقة، وفي هذا تتجاوز الأيديولوجيا كونها خطابا لتصبح سلطة ناعمة تمارس من الداخل.

ثانيا: نشأة الأيديولوجيا

تعود نشأت الأيديولوجيا إلى أواخر القرن الثامن عشر، حيث ظهرت كمفهوم فكري ارتبط بدراسة الأفكار وتفسيرها، ومع تطور الفكر الإنساني، اتخذت الأيديولوجيا أبعادا مختلفة، لتصبح أداة مؤثرة في تشكيل الوعي، وتوجيه السلوك داخل المجتمعات.

1-الجذور التاريخية لمصطلح الأيديولوجيا:

ظهر مصطلح "الأيديولوجيا "لأول مرة في أواخر القرن الثامن عشر من حيث صياغة الفيلسوف الفرنسي ديستوت دي تراسي (Destutt de tracy) عام 1797م، كان الهدف من هذا المصطلح هو تأسيس "علم الأفكار " الذي يدرس كيفية تشكل الأفكار وتطورها، مستندا إلى مبادئ الملاحظة والتجربة التي تميز العلوم الطبيعية، سعى دي تراسي إلى

1-محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، دراسة ومعجم انجليزي، مكتبة لبنان، ناشرون، لبنان، ط1، 1996، ص42.

تحرير الفكر من الميتافيزيقا السائدة في العصور الوسطى، متأثرا بأجواء الثورة الفرنسية التي دعت إلى التغيير والتجديد الفكري.[1]

إلا أن المفهوم سرعان ما اكتسب دلالات سلبية خلال حكم نابليون بونابرت، الذي استخدم المصطلح للسخرية من المفكرين الذين ناهضوا سلطته، واصفا إياهم "بالأيديولوجيين"، هذا الاستخدام أضفى على المصطلح معنى الحلم الطوباوي العاجز عن مواجهة الواقع، مما أدى إلى تراجع مكانته في الفكر السياسي.[2]

يمكن القول أن نشأة مصطلح الأيديولوجيا تعكس التوتر بين الطموح العلمي لفهم الأفكار، وبين الاستخدام السياسي للمفاهيم لتقويض المعارضة، هذا التوتر لا يزال قائما في عصرنا الحالي، حيث يستخدم المفاهيم العلمية أحيانا كأدوات سياسية.

2-التطور المفاهيمي لمصطلح الأيديولوجيا:

مع تطور الفكر الفلسفي والاجتماعي ،خضع مفهوم الأيديولوجيا لتحولات جذرية، في القرن التاسع عشر ،أعاد كارل ماركس وفريدريك إنجلز تعريف الأيديولوجيا كمجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح الطبقة الحاكمة ،معتبرين إياها "وعيا زائفا " يبرز الهيمنة الثقافية ،مشيرا إلى أن الأيديولوجيا تستخدم للحفاظ على السيطرة الاجتماعية من خلال المؤسسات الثقافية، مشيرا ،مشيرا إلى أن الأيديولوجيا تستخدم للحفاظ على السيطرة الاجتماعية من خلال المؤسسات الثقافية ،أما لويس ألتوسير، فقد رأى الأيديولوجيا كمنظومة من الممارسات التي تعيد إنتاج البنى الاجتماعية عبر مؤسسات مثل الأسرة والمدرسة والدين.[3]

في السياق العربي، تناول المفكرون مفهوم الأيديولوجيا من زوايا متعددة، حيث اعتبرها البعض أداة لفهم الواقع الاجتماعي والسياسي، بينما رأى آخرون أنها تستخدم لتبرير السلطة

---

[1]- ينظر: فرانسوا شاتليه، تاريخ الأيديولوجيات: النشأة والسياق التاريخي، مكتبة عامة، تر: أنطون حمصي، وزارة الثقافة السورية، دمشق، سوريا، ط1، 1997، ص1،10.

[2] – مالك أبو شهيوة، الأيديولوجيا والسياسية: دراسات في الأيديولوجيات السياسية المعاصرة، ط2، الدار الجماهيرية النشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، 1995، ص20،19

[3] – المرجع نفسه، ص ن

القائمة في كتابه " المعرفة والأيديولوجيا في الفكر السوري المعاصر"، يناقش حسام الدين درويش العلاقة بين المعرفة والأيديولوجيا، مسلطا الضوء على كيفية تأثير الأيديولوجيا في تشكيل الخطاب المعرفي والسياسي في السياق العربي.[1]

يتضح مما سبق أن تطور مفهوم الأيديولوجيا يعكس التحول من التركيز على البنية الطبقية إلى الاعتراف بتعدد العوامل التي تشكل الوعي الاجتماعي بما في ذلك الثقافة والتعليم والدين، هذا التعدد يتطلب مقاربة شاملة لفهم الأيديولوجيا في سياقتها المختلفة.

نستخلص أن دراسة الجذور التاريخية والتطور المفاهيمي لمصطلح الأيديولوجيا تكشف عن تعقيد هذا المفهوم وتعدد أبعاد من "علم الأفكار " في عصر التنوير إلى "الوعي الزائف " في الماركسية، ومن أداة للهيمنة الثقافية إلى إطار لفهم الواقعي الاجتماعي، تطور مفهوم الأيديولوجية ليعكس التغيرات السياسية والاجتماعية والفكرية عبر العصور، هذا التطور المستمر يؤكد أهمية الأيديولوجية كأداة تحليلية لفهم الديناميكيات الاجتماعية والسياسية في مختلف السياقات.

ثالثا: أنواع الأيديولوجيا

تعد الأيديولوجيا إطارا فكريا يوجه المجتمعات، وتتعدد الأيديولوجيات باختلاف أهدافها وروآها، فمنها ما يركز على الحرية الفردية كالليبرالية، ومنها ما يهتم بالهوية أو البيئة، هذا التنوع يعكس تعدد الطرق التي يفكر بها الإنسان لتنظيم حياته ومجتمعه.

- ✓ **الأيديولوجيات السياسية:**

الأيديولوجيا السياسية هي منظومة فكرية منظمة تتضمن مجموعة من المبادئ والقيم والتصورات حول كيفية تنظيم السلطة والمجتمع والدولة، وهي تعبر عن رؤية جماعية أو حركة سياسية لطبيعة النظام السياسي الأمثل، وتحدد ما يجب أن يكون عليه توزيع السلطة، طبيعة الحكم، الحقوق والواجبات، والعلاقة بين الفرد والدولة.

[1] – ينظر: حسام الدين درويش، المعرفة والأيديولوجيا في الفكر السوري المعاصر، مؤسسة ميسلون للثقافة والترجمة والنشر، ط1، 2022، ص 20 فما فوق

ويمكن تعريفها:" بأنها قناع ذا تفكير وهمي للوصول على المصالح المرغوب فيها "[1]

1-الليبرالية (liberalism):

هي" أيديولوجية تعلي من شان الفرد وتدعوا إلى الحرية الشخصية، السوق الحرة والديمقراطية التمثيلية، وأسست لنظم الحكم الدستوري وحقوق الإنسان، واقتصاد السوق في الغرب الحديث "[2]

2-المحافظة:

هي " الأيديولوجية التي تسعى للحفاظ على التقاليد، والنظام الاجتماعي والقيم الدينية، وتعتبر ردة فعل على التغيرات السريعة وتدعو غلى التدرج في الإصلاح ".[3]

3-الشيوعية /الماركسية:

الماركسية:

هي "النظرية الاقتصادية والفلسفية التي وضعها كارل ماركس وفريديريك إنجلز، تركز على تحليل الصراع الطبقي ودور العمل في بناء الثروات، وتدعو إلى إلغاء الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، وتأسيس مجتمع لا طبقي حيث تكون الثروة موزعة بشكل عادل بين الأفراد."[4]

---

[1]- حميد الحيمداني، النقد الروائي والأيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ،1990، ص14

[2] - أندرو هيود، مدخل إلى الأيديولوجيات السياسية، تر: محمد صفار، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2012، ص5،6

[3]- المرجع نفسه، ص103

[4]- موسوعة وولد بوك، دار وورلد بوك للنشر، شكاغو، الو.م أ، ط1، 2008، ص890.

الشيوعية: " هي المرحلة النهائية في تطور المجتمع وفقا للمفهوم الماركسي، في الشيوعية تلغي الدولة الفوارق الطبقية بالكامل، ويصبح المجتمع خاليا من الاستغلال والتفاوت الاجتماعي ".[1]

من خلال ما سبق يمكن القول إن الشيوعية الماركسية قد تشير إلى التطبيق المباشر لأفكار ماركس في بناء المجتمع الشيوعي، تشمل النظرية الماركسية وكذلك تطوراتها على مر الزمن في الأنظمة السياسية المختلفة، إذن الشيوعية والماركسية مترابطتان، حيث تعتبر الماركسية نظرية والأيديولوجيا الشيوعية هي التطبيق النهائي لتلك النظرية.

4-الاشتراكية (Socialysm):

" تركز الاشتراكية على العدالة الاجتماعية، والملكية الجماعية لوسائل الإنتاج، وتوزيع الثروة، حيث ألهمت حركات العمال وأسست لدول الرفاه، وكان دور محوري في الثورات الاجتماعية ".[2]

5-الليبراتارية:

هي" فلسفة سياسية تقوم على الحرية الفردية، المساواة أمام القانون، والديمقراطية تدعوا إلى الحد من تدخل الدولة في حياة الأفراد، وتشجع على اقتصاد السوق وحقوق الإنسان"[3]

يتضح من خلال ما سبق أن الأيديولوجيات السياسية أكثر من مجرد نظريات جامدة أو أنظمة حكم متعاقبة، بل هي انعكاس عميق لصراعات الإنسان مع السلطة والعدالة ،والحرية ،إنها نظريات فكرية يرتديها المجتمع المجتمع ليرى بها العالم ،وفي أحيان كثيرة، لتغيره وفق تصوره لما يجب أن يكون ،وفي ظل هذا التعدد الأيديولوجي بعينها، بل في القدرة على

---

[1]- المرجع نفسه، ص ن.

[2] - هنري د.أيكن، عصر الأيديولوجية، تر: فؤاد زكريا، مر: عبد الرحمان بدوي، دار مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر، ط1، 2023، ص174.

[3] - أندروهيود، مدخل إلى الأيديولوجيات السياسية، ص35.

مساءلتها، تجاوز حدودها الجامدة ،وفتح نوافذ للحوار بين المختلف منها، فالمجتمع الذي يحتضن الفكر ولا يخاف من تنوعه ،هو الأقدار على بناء مستقبل يتجاوز التلقين، نحو وعي نقدي فاعل يوازن بين المبادئ والواقع.

✓ **الأيديولوجيات القومية والهوياتية:**

تعتبر الأيديولوجيا القومية والهوياتية من الأطر الفكرية التي تركز على الهوية والانتماء، القومية تركز على تعزيز الهوية الوطنية وتوحيد الأفراد تحت دولة واحدة، بينما الهوياتية تبرز التنوع داخل المجتمعات، وتأثير الانتماءات الثقافية أو العرقية في تشكيل الهوية، وسنحاول تبيان مفهومها وأثارها من خلال ما يلي:

1-القومية (Nationalism):

"تعلي من شأن الأمة والهوية الوطنية، وتدعو إلى وحدة الشعب والثقافة، وأسهمت في تشكيل الدول القومية، وكانت محركا رئيسيا في حركات الاستقلال "[1]

2-العنصرية:

" هي منظومة من المعتقدات والأفكار التي تقوم على التمييز بين البشر على أساس العرق أو اللون أو الأصل الإثنين، وتفرض تفوق جماعة عرقية معينة على غيرها بطبيعتها أو جيناتها أو ثقافتها، ما يبرر – في نظرها – ممارسة الهيمنة أو الإقصاء أو الاضطهاد تجاه الأعراق الأخرى ".[2]

---

[1]- فرانسيوا شاتليه، تاريخ الأيديولوجيات: النشأة والسياق التاريخي، ص 27

[2]- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة مصر، ط1، 1999، ص56

ويمكن القول إن هذه الأيديولوجية من اخطر الأيديولوجيات التي عرفها التاريخ، حيث شكلت الأساس النظري لسياسات التفرقة العنصرية، والاستعمار، والعبودية، وحتى الإبادة الجماعية كما حدث في النظام النازي

3-الصهيونية:

تعد الأيديولوجية الصهيونية حركة فكرية وسياسية نشأت في أوربا في أواخر القرن التاسع عشر، تدعو إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، مستندة غلى سردية دينية وتاريخية تضفي شرعية زائفة على مشروعها الاستيطاني نوقد اتسمت هذه الأيديولوجية بطابع عنصري وإقصائي، حيث تنفي وجود الشعب الفلسطيني وحقوقه، وتسهم في تبرير الاحتلال والعدوان من خلال خطاب يمزج بين الأسطورة الدينية والدعوة القومية.[1]

أما أثرها فقد تمثلت في تحويل مشروع الصهيوني إلى حركة استعمارية استيطانية على ارض فلسطين نتج عنها تهجير السكان الأصليين عام 1948، وتفكيك بنية المجتمع الفلسطيني، رغم أن الأيديولوجية القومية والهوياتية نشأت كوسيلة لتأكيد الذات الجماعية ومقاومة التذويب، إلا أنها كثيرا ما تتحول إلى سيف ذي حدين: تقوي الانتماء من جهة أخرى، فحين تتحول الهوية إلى غاية مغلقة بدل أن تكون أفقيا مفتوحا، يصبح الوطن ضيقا بمن فيه، وتنقلب القومية إلى تمجيد للذات على حساب التعايش.

✓ **الأيديولوجيات الاجتماعية والثقافية:**

"الأيديولوجية الاجتماعية والثقافية هي منظومة من الأفكار والمعتقدات التي تتبناها جماعة أو مجتمع ما، وتشكل الإطار المرجعي الذي يوجه سلوك الأفراد، ويضبط العلاقات الاجتماعية، ويحدد التصورات حول القيم والسلطة والهوية، والتقاليد ".[2]

---

[1] – ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، نموذج تفسيري جديد، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2022، ص23-45.

[2] – بيير بورديو، الهيمنة الذكورية، تر: حسن أوريد، دار توبقال، الدار البيضاء، 2002، ص 17.

أما أثرها فيتمثل في دورها المحوري في إعادة إنتاج البنى الاجتماعية السائدة، فهي تشرعن الطبقية، وتعيد إنتاج مفاهيم النوع الاجتماعي، وتؤثر في توزيع السلطة الرمزية داخل المجتمع، كما أنها تؤسس لتصورات جماعية، حول، ما هو أنها تؤسس لتصورات جماعية حول " ما هو مقبول، وما هو شاذ " مما يجعلها أداة للضبط والامتثال، وأحيانا للمقاومة والتغيير.[1]

إن خطورة الأيديولوجيا الاجتماعية والثقافية لا تكمن فقط فيما تعلنه من قيم بل فيما تخفيه من آليات تضبط العقول وتطوع الأجساد داخل قوالب "الطبيعي "والمقبول فهي لا تحكم بالسلاح بل بالعرف، ولا تمارس القمع، بل تغلقه بالتربية، وهنا تكمن عبقريتها المزدوجة: السيطرة الناعمة باسم الانتماء، والإقصاء باسم التقاليد، لذا فإن تفكيكها لا يتم بالرفض الصريح فقط ن بل بإعادة التفكير فيما نظنه بديهيا.

✓ **الأيديولوجيات البيئية والعالمية:**

" تشير الأيديولوجيات البيئية إلى المنظومات الفكرية التي تنظر إلى البيئة باعتبارها جوهرا في صياغة السياسات والقرارات، وتعيد ترتيب العلاقة بين الإنسان والطبيعة على أسس الاستدامة، العدالة البيئية، حقوق الكائنات الحية، أما الأيديولوجيات العالمية، فهي التي تتجاوز الحدود القومية، وتنادي بإيجاد حلول كونية للتحديات الحدود القومية، وتنادي بإيجاد حلول كونية للتحديات المشتركة كالتغير المناخي، والعدالة الاقتصادية، والصحة العالمية نمن خلال خطاب تضمني يتبنى مبدأ " العالم قرية واحدة "[2].

يمكن القول إن في زمن تهاوت فيه الجدران بين الدول، لم تعد الأيديولوجيات المعاصرة تكتفي بإدارة المجتمعات، بل باتت تسعى لإنقاذ الكوكب نفسه، فالأيديولوجيات البيئية والعالمية لا تنقذ الأرض فحسب، بل تعيد تعريف الإنسان بوصفه كائنا كونيا مسؤولا،

---

[1]– ينظر، المرجع نفسه، ص 17،21

[2] – أندرو دوبسون، الفكر السياسي البيئي: رؤية نقدية للأيديولوجيات الخضراء دار روتليدج، ط1، لندن، 2007، ص 12،29.

يتشارك المصير لا الحدود، إنها ليست رفاهية فكرية، بل استجابة أخلاقية للزمن المهدد بالاختناق.

نستخلص أن الأيديولوجيات تتعد بتعدد رؤى الإنسان للعالم، فهي ليست مجرد أفكار جامدة، بل عدسات نرى من خلالها الواقع، فالأيديولوجيات السياسية تسعى لتنظيم السلطة والاقتصادية لإعادة توزيع الثروة والاجتماعية لضبط العلاقات بين الأفراد، والثقافية لصياغة الهوية والانتماء، كل نوع منها يعكس طموحات جماعية ويعبر عن صراعات خفية بين من يملك التأثير ويسعى للتغيير.

رابعا: علاقة الأيديولوجيا بالرواية المعاصرة:

تمثل الرواية المعاصرة فضاء خصبا لتجلي الأيديولوجيا، إذ تتقاطع فيها الرؤى الفكرية مع البنى السردية ،فتعكس الصراعات الاجتماعية والسياسية والهوية التي تحرك المجتمعات الحديثة ،وتعبر عن تحولات الوعي الجمعي عبر الحكاية، تعد الأيديولوجيا من المفاهيم المركزية في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،وقد نالت اهتماما بالغا من قبل الفلاسفة والمفكرين منذ القرن التاسع عشر ،نظرا لارتباطها الوثيق بالسلطة والمعرفة وتوجيه الفكر الجمعي ،وقد تطور هذا المفهوم من دلالته الأولى بوصفه " علم الأفكار ،إلى معان أكثر تعقيدا تتجاوز الحياد العلمي، لتشير إلى منظومات فكرية توجه تصورات الأفراد والمجتمعات عن العالم وتؤثر في بنيانهم السياسية والاقتصادية والثقافية.

ونقلا عن " فادية المليح " بشير " إبراهيم عباس " إلى العلاقة بين الرواية والأيديولوجيا في كتابه الرواية المغربية فيقول: " كون الأيديولوجيا تشكل جزءا من النص الأدبي وكون الأدب يدخل إليها كأحد مكوناتها فالعلاقة بينهما تبادلية في التأثير والتأثر ومن هنا كان في الرواية أشد ظهور لكون هذا الجنس يتيح للأدب حرية التعبير فالأيديولوجيا في الرواية أكثر منها في أي جنس أدبي آخر يمكن من خلالها أن يبدأ الروائي ما يريد وأن يخفي ما يريد

وهو في الغالب على الإخفاء طويلا "[1]، وفي هذا السياق لم تبق الرواية بمعزل عن الأيديولوجيا غذ تشكل هذا الجنس الأدبي فضاء خصبا لتمثل الصراعات الفكرية والاجتماعية، سواء عبر خطاب المؤلف الضمني أو من خلال شخصياته وبنية السرد ذاتها، فالرواية، بحكم قدرتها على محاكاة الواقع وتفكيكه، تمارس دورا نقديا ومرآويا في آن واحد ،تكشف من خلاله عن الأنساق الأيديولوجية المضمرة التي تحكم المجتمع، أو تسعى إلى خلخلة تلك الأنساق عبر السرد والمجاز نومن هنا تبرز أهمية دراسة العلاقة بين الأيديولوجيا والرواية ،بوصفها علاقة جلدية يتداخل فيها الجمالي بالسياسي ،والتخييلي بالواقعي، فالرواية ليست فقط أداة لنقل القيم أو توظيف الأيديولوجي ،وتتبع تجلياته في الخطاب الرواية في التعبير عن المواقف الفكرية والثقافية ،وتحليل انعكاس ذلك على بنية النص ودلالته.

1-تأثير الأفكار الأيديولوجية على الرواية من خلال توظيف الأفكار الأيديولوجية على السرد:

تعد الأيديولوجيا إحدى الركائز التي تتغلغل في النسيج السردي للرواية فهي لا تحصر كموضوع صريح فحسب، بل تتجسد في أبنية الخطاب السردي، من خلال طريقة تشكيل الأحداث، وتوجيه مساراتها، كما تمارس حضورها عبر أسلوب الحكي ومنظور الراوي، ويتحول السرد في كثير من الروايات إلى حامل لأفكار الأيديولوجية التي تعبر عن وعي الكاتب وموقفه من القضايا الاجتماعية والسياسية، فكما يذهب جورج لوكاتش،" فإن الرواية تعكس الواقع الاجتماعي، من خلال رؤى فكرية كامنة، تجعل من السرد أداة لترسيخ أو مساءلة البنى الفكرية المهيمنة".[2]

---

[1]- إبراهيم عباس: الرواية المغاربية-تشكيل النص السردي في ضوء البعد الأيديولوجي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط،01 ،2005 ص 58

[2] - لوكاتش، جورج، النظرية الروائية، تر فالح عبد الجبار، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط1، 1981، ص47.

وفي هذا السياق يؤكد بيير ماشيري" على أن النص الأدبي لا يفهم إلا من خلال ما يخفيه من أيديولوجيا أكثر مما يظهره، إذ يضطلع بدور مزدوج بين التمويه والكشف ".[1]

يتضح من خلال ما سبق أن توظيف الأيديولوجيا في السرد الروائي ليس مجرد انحياز لفكرة أو مذهب ،بل هو فعل إبداعي يحول النص من مجرد حكاية إلى خطاب متكامل يتقاطع فيه السياسي والاجتماعي والإنساني، فالرواية التي تحمل سردها شحنة أيديولوجية تصبح بمثابة مرآة مزدوجة تعكس الواقع وتعيد تشكيلة، السارد هنا لا يكتفي بأن يكون راو، بل يتحول إلى مفكر ،إلى شاهد على عصره ،يمارس نوعا من المقاومة بالكلمات ،أو يستبطن هواجس ،مجتمع بأكمله ،والأهم أن التوظيف لا يضعف البنية الجمالية للنص، بل يثريها عندها يقدم بذكاء فني ،حيث تتماهى الحوارات ،والمواقف مع المضمر الأيديولوجي دون أن تتحول الرواية إلى منشور سياسي.

2-انعكاس الأيديولوجيا في الشخصيات والأحداث:

تتجلى الأيديولوجيا في بنية الشخصية الروائية حيث يتم تشكيلها على ضوء أنماط فكرية تعكس معينة للواقع، فالشخصيات في الرواية الواقعية أو النقدية، على سبيل المثال، تصاغ لتجسيد طبقات اجتماعية أو توجهات، ويتجسد الصراع الأيديولوجي أيضا في الحبكة، عبر التصادم بين قوى الخير والشر، الحداثة والتقليد، الدين والعلم، السلطة والمعارضة، يرى لوسيان غولدمان:" أن الشخصية الروائية ليست فردا منعزلا، بل هي تمثيل لبنية فكرية جماعية تعبر عن طبقة أو فئة اجتماعية ".[2]

---

[1]- ماشيري بيير، نظرية الأدب نحو سيكولوجيا النص الأدبي، تر: أحمد حسان، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص90.

[2] - غولدمان لوسيان، من أجل سوسيولوجيا للرواية، تر: محمد سبيلا، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص 102.

كما يؤكد تودوروف على أن "الحبكة تبنى غالبا على تضاد أيديولوجي ينعكس في سيرورة الأحداث، ويؤسس لديناميكية السرد " [1]، في الرواية الأيديولوجية، لا تكون الشخصيات مجرد كيانات تتحرك في فضاء سردي، بل تتحول إلى تمثيل رمزية لصراع الأفكار والقيم، فكل شخصية تجسد رؤية أو موقفا أيديولوجيا ،وغالبا ما تبنى الأحداث لتكون ساحة مواجهة بين هذه التصورات المتضاربة، الأيديولوجيا تسكن في تفاصيل الشخصية، في اختياراتها ،صمتها، تمردها ،أو خضوعها ،وتظهر في الأحداث باعتبارها ،صمتها ،تمردها ،أو خضوعها ،وتظهر في الأحداث باعتبارها مسارات محتومة أو مقاومة للواقع المفروض، بهذا يصبح السرد ليس فقط أداة حكي، بل مسرحا فكريا يقدم نماذج بشرية حائرة ،متصارعة أو مصالحة مع أيديولوجياتها، مما يمنح الرواية عمقا وجوديا وفلسفيا يتجاوز ظاهر الحكاية.

3-الرواية كأداة لنقد الأيديولوجيا

لا تكتفي الرواية بنقل الأيديولوجيا، "بل غالبا ما تتحول إلى فضاء لنقدنا وتفكيكها ،إذ تتيح للكاتب فضاء حرا لطرح الأسئلة حول السلطة ،والهوية ،والدين ،والمجتمع ،دون الارتباط بخطاب مباشر " [2]، " فعلى سبيل المثال ،رواية الطنطورية لرضوى عاشور" تناقش الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من خلال شخصية تمثل الوعي المقاوم ،وتفضح التوظيف السياسي للقضية " ،" كما تفك رواية الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء للطاهر وطار الخطاب الديني الأيديولوجي ،وتعيد مساءلة موقع الفقيه في المجتمع "، " وفي رواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمي تكشف هشاشة الخطاب الوطني الرسمي من خلال فن تعددي الصوت يسمح بتعدد الرؤى ،مما يجعلها المجال الأمثل لنقد الأيديولوجيا "[3].

يمكن القول ان الرواية المعاصرة تجاوزت كونها وعاء ناقلا للأيديولوجيا، لتغدوا أداة حفر ونقد لها، تفكك المسلمات وتفضح تناقضاتها من داخلها، في الطنطورية لرضوى عاشور،

---

[1] – تودوروف تزفيتان مدخل إلى الأدب العجائبي، تر: فريد الزاهي، دار توبقال، ط1، 1992، ص73.

[2] – باختين ميخائيل، الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، العراق ط1 ،1987، ص128.

[3] – أحلام مستغانمي، فوضى الحواس، دار نوفل، بيروت لبنان، ط1، 1997، ص 32.

تتكشف هشاشة الشعارات القومية أمام معاناة الفرد، وفي الولي لطاهر وطار يعزي زيف التدين المصلحي، بينما فوضى الحواس لأحلام مستغانمي تسائل الخطاب البطولي الذكوري، هكذا تتحول الرواية إلى مرآة مكسورة تعكس الأيديولوجيا في تشظيها لا في كمالها.

4-دور الأدب في تفكيك الأيديولوجيا

" فالأدب بصفته مرآة للعصر لا يكتفي بعكس الواقع، بل يسهم في تغيره عبر زعزعة المسلمات الفكرية وكشف التناقضات البنيوية للخطابات المهيمنة " [1].

يمكن القول إن الأدب يرفع شعارات، بل ينقب في طبقات الوعي، ويزرع الشك في يقين الأيديولوجيا، إنه الصوت الهامس الذي يكشف ما تخفيه الخطابات الصاخبة، والمرآة التي لا تكتفي بعكس الواقع بل تشظيه، فحين تحول الأيديولوجيا الإنسان إلى أداة، يعيده الأدب غلى ذاته ككائن حر متعدد معقد، الأدب يربك النظام، ويضع القارئ في مواجهة الأسئلة التي لا يجرؤ الخطاب الأيديولوجي على طرحها، إنه تفكيك ناعم، لكنه عميق يسقط الأقنعة بلغة الجمال لا بلغة الإشارات.

خامسا: التعريف بالرواية

-التعريف بالرواية (الملحد):

رواية الملحد: بقي بن يقضان " للكاتب الجزائري عبد الرشيد هميسي هي عمل أدبي فلسفي يتناول رحلة تحول فكرية وروحية لبطل الرواية، ميرسو، الذي ينتقل من الإلحاد إلى الإيمان عبر تجارب حياتية عميقة.

"تدور أحداث الرواية حول ميرسو، الذي كان مسيحيا وانتقل من مارسيليا إلى باريس حيث ألحد ثم انتقل إلى الجزائر، وتحديدا إلى واد سوف اعتنق الإسلام وعاد إلى باريس مسلما".[1]

[1]- باختين ميخائيل، المرجع السابق، ص ن.

"تبرز الرواية الصحراء كفضاء تأملي وروحي، حيث تصوره كمنطقة تعزز من التأمل الداخلي والبحث عن معنى أعمق للحياة "[2]

-صدور الرواية (الملحد):

صدرت الرواية في سياق ثقافي عربي معاصر يطغى عليه التوتر بين الإيمان واللا إيمان، وبين الأصالة وال حداثة، وهو ما جعل الكاتب يلتقط هذا التحول الفكري ليجسده أدبيا،

قد أراد عبد الرشيد هميسي أن يضع تصورا أدبيا لحالة الشك الوجودي التي يعيشها عدد من الشباب العربي، خاصة من تأثروا بالثقافة الغربية وأفكار ما بعد الحداثة.[3]

-أسباب تأليفها:

صرح الكاتب هميسي في لقاءاته أن رحلة البحث عن الذات والروح كانت أهم الأسباب الدافعة لكتابة رواية، إلى جانب رغبته في استنطاق الشخصية العربية المعاصرة التي تعيش في منفى داخلي بين ما ورثته من الدين وما اصطدمت به من تناقضات الواقع، كما أشار إلى تأثيره ب رواية " الغريب " لألبير كامو ورواية "حي بن يقضان "لابن طفيل ن فمزح بينهما لإنتاج شخصية "ميرسو" التي تحولت إلى بقي بن يقضان، بعد اعتناقها الإسلام.[4]

---

[1] – رواية الملحد، النقد الثقافي موضع ورشة دكتورالية بجامعة الوادي ،16 مايو 2016، اطلع عليه 16-01-2025 على: 10:00.

[2] – شهرزاد بنت محمد بن الطيب حامدي الدبيلة، الأبعاد الدلالية للفضاء الصحراوي في رواية الملحد بقي بن يقضان لعبد الرشيد هميسي، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية، المركز الديمقراطي العربي، اطلع عليه ،15-01-2025، على 13:00.

[3] –ينظر: عبد الرشيد هميسي، الملحد، بقي بن يقضان منشورات دار الوطن، ط1، 2020، الجزائر، ص6

[4] – رواية "الملحد بقي بن يقضان " موضوع ندوة فكرية بجامعة الوادي، ندوة صحفية، موقع جامعة الوادي، اطلع عليه في 16-01-2025-على 10:30

أهدافها:

- **نقد الإلحاد المعاصر:**

وتبيان فراغه الروحي رغم تسويقه بالعقلانية

- **الدعوة للتأمل الداخلي:**

والتصالح مع الروح والدين بعيدا عن التطرف أو الجمود.

- **طرح تجربة فكرية واقعية:**

عبر شخصية تعيش الصراع، وليس عبر خطاب ديني مباشر.[1]

- إحياء الرمزية الصوفية والفلسفية في بنية الرواية العربية الحديثة.[2]

ليست "الملحد "مجرد رواية، بل هي مرآة فلسفية يطل فيها القارئ على ذاته حين تميد الأرض، وحين يختلط اليقين بالريبة، كتبها هميسي لا ليقنعنا بل ليدفعنا إلى الفر داخل أسئلتنا العميقة، حيث لا يكفي أن نكون مؤمنين، بل أن نعرف لماذا وكيف آمنا.

الرواية شكلا ومضمونا:

أولا: الرواية شكلا

من حيث الشكل، تتبع الرواية تقنيات السرد الحديث وتتميز بما يلي:

- **النوع: رواية** فلسفية فكرية تمزج بين الواقع والتأملي.
- **البنية السردية:** الرواية مقسمة إلى فصول قصيرة نسبيا، مكتوبة بلغة سردية عميقة، تتناوب بين السرد الذاتي (ضمير المتكلم) والوصف التأملي.
- **الشخصيات:** تتركز حول شخصية محورية إلى بقي بن يقضان مع شخصيات ثانوية داعمة ترمز إلى متفرقات فكرية (مثل شخصيات جزائرية وفرنسية).

---

[1] –ينظر: عبد الرشيد هميسي، الملحد بقي بن يقضان، ص112، 115

[2]–ينظر: عبد الرشيد هميسي الملحد، المصدر نفسه، ص112، 115

- **الفضاء المكاني:** تتنقل بين باريس، مرسيليا ن الجزائر العاصمة، ووادي سوف، مما يعكس الترحال الفكري والوجودي.
- **الزمن:** غير خطي، يعتمد على تقنيات الاسترجاع والتأمل الداخلي أكثر من التسلسل الزمني المباشر ".[1]

ثانيا: الرواية مضمونا

من حيث المضمون، تتناول الرواية قضايا وجودية وفكرية عميقة أبرزها:

- **التحول من الإلحاد إلى الإيمان:**

بطل الرواية "ميرسو " يمثل الإنسان المعاصر التائه، الذي يبحث عن يقين روحي وسط ضجيج الماديات.

- **النقد الفلسفي للعلمانية الغربية:**

من خلال تجربة البطل في باريس ومقارنته بين القاسي للفكر المادي ودفء الصحراء الروحي.

- **أثر الصحراء في تطير الذات:**

الصحراء هنا ليست فضاء جغرافيا فقط، بل رمزا للتجرد والتطهر والتأمل.

- **البحث عن الذات:** الرواية تحاكي الرحلة الداخلية للفرد الباحث عن حقيقة وجوده وسر الروح.
- **الحوار بين الحضارات:**

من خلال المقارنة الضمنية بين الثقافة الغربية والإسلامية، دون إصدار أحكام جاهزة.[2]

---

[1] –ينظر: عبد الرشيد هميسي، المصدر السابق، ص12،9.

[2] –ينظر: عبد الرشيد هميسي، المرجع السابق، ص 115،110.

ليست الملحد مجرد سرد لحكاية بطل تائه، بل هي معيار سردي مشغول بعناية، حيث تنصهر التقنية مع الفكرة، ويصبح الشكل خادما لرحلة المعنى، فبنية الرواية المتقطعة، وتعدد فضاءاتها، وتموجها بين الداخل والخارج، يعكس بدقة التيه الوجودي للبطل، أما مضمونها، فهو أقرب إلى خريطة روحية لإنسان العصر الحديث الذي خلع الميتافيزيقا ظنا انه تحرر، ليكتشف أنه فقد ذاتها معها، الرواية دعوة إلى ألسنة العقل، وإعادة إيواء الروح في جسد الحداثة التي كادت تنكرها.

الرواية في ميزان النقد:

لقد استقبل النقاد رواية " الملحد: بن يقضان " باعتبارها رواية فكرية تطرح قضية فلسفية معاصرة، وهي مشكلة الإلحاد في السياق العربي، عبر حبكة سردية رمزية تتكئ على تراث فلسلفية معاصرة، وهي مشكلة الإلحاد في السياق العربي، عبر حبكة سردية رمزية تتكئ على تراث فلسفي عربي قديم، خاصة مرجعية " حي بن يقضان "لابن طفيل، ومرجعية "ميرسو " كما لو في مزيج سردي جديد.

من حيث القيمة الفنية، أشاد النقاد باستخدام الكاتب اللغة الشعرية الهادئة والتكثيف الرمزي، خاصة في تصوير مشاهد التحول الروحي، والتدرج في الوعي البطل.

أما من حيث القيمة الفكرية، فقد نظر إلى الرواية على أنها محاولة عميقة لإعادة سؤال الإيمان إلى ساحة الأدب، دون الوقوع في التبشير المباشر، مما منحها بعدا فلسفيا.

لكن من جهة أخرى، رأى بعض النقاد أن الرواية لم تنج كليا من الطابع التنظيري، وأنها اقتربت أحيانا من المحاضرة أكثر من التخييل، مما قد يضعف تأثيرها السردي عند القارئ الباحث عن التشويق.[1]

[1] – بن زاوي عبد القادر، الرواية الفلسفية وتداخل الأجناس في رواية الملحد لعبد الرشيد هميسي، مجلة آداب وبحوث فلسفية، جامعة وادي سوف، العدد ،12، الجزائر، 2022، ص 87،95.

في ميزان النقد تبدو رواية " الملحد " كمن يمشي على حبل مشدود بين الأدب والفكر، فإن مالت قليلا إلى الفكرة أثقلت خطاياها، وإن مالت إلى الحكي الخالص فقدت رسالتها لكنها، رغم هذا التوازن الصعب، استطاعت أن تفتك لنفسها موقعا في خانة الرواية الفلسفية ذات الطابع التأملي، لقد كتبها هميسي لا ليحكي قصة فحسب، بل ليزرع شكا منتجا في يقين زائف، ويعيد تشكيل الوعي في قالب جمالي، فكانت الرواية جدلا بين السؤال والبحث عن المعنى.

خلاصة:

يتناول هذا الفصل مفهوم الأيديولوجيا بوصفها نسقا من الأفكار والمعتقدات التي تعكس رؤية جماعية ما للعالم، وتوجه سلوكها وفهمها للواقع، وقد تباينت مقاربات المفكرون لهذا المفهوم بين ما يراه أداة للهيمنة والضبط الاجتماعي (ماركس)، ومن يراه تمظهرا للثقافة والهوية (ألتوسير نإيغلتون).

في علاقة الأيديولوجيا بالرواية يتبين أن الرواية ليست محض خيال فني، بل فضاء، يخاض فيه صراع الأفكار، وتمارس فيه الأيديولوجيات حضورها بشكل ظاهر عبر الشخصيات والحوارات، أو ضمني عبر الرؤية السردية والتوجه الفكري للمؤلف، كما أن في كثير من تجلياتها، تشتبك مع الواقع الاجتماعي، والسياسي، فتكون إما مرآة له أو معارضة أو حالمة بتغييره.

وبذلك فإن الرواية لا تنفصل عن الأيديولوجيا بل قد تكون إحدى أدواتها الثقافية التي تنقل من خلالها تصورات المجتمع، وصراعات الطبقية، وتطلعاته نحو التحرر أو الاستسلام، مما يجعل من الرواية أداة كشف ووعي نقدي لا مجرد أداة ترفيه.

الفصل الثاني: تجليات الصراع الأيديولوجي في الرواية

أولا: الصراع الأيديولوجي في الرواية

1-الصراع الديني

2-الصراع السياسي

3-الصراع الأخلاقي

ثانيا: الرواية أداة أيديولوجية

1-الصراع الأيديولوجي الديني من خلال شخصية ميرسو وبحثه عن الحقيقة

أ-ميرسو كمسيحي

ب-ميرسو كعبثي ملحد

ج-ميرسو كموحد

2-التناص في الرواية:

أ-مع قصة حي بن يقضان لابن طفيل

ب-مع رواية الغريب لألبير كامو

3-بعد الأيديولوجي وسيميائيات السرد

أ-العنوان ب-الشخصيات ج-الأحداث

تمهيد:

تعد الأيديولوجية عنصرا حاسما في تشكيل ملامح الشخصيات الروائية، وتوجيه مسارها داخل النص، حيث تسهم في بناء موافقتها الفكرية وصراعاتها الداخلية والخارجية، ويبرز هذا التأثير بوضوح في الروايات التي تتناول قضايا دينية إذ تتحول الشخصيات على ساحة صراع بين مرجعيات إيمانية تقليدية ونزعات عقلانية أو مادية، وفي رواية الملحد، تتجلى هذه الصراعات من خلال تحولات فكرية يعيشها البطل، وصدامات حوارية مع شخصيات تحمل رؤى مختلفة، ما يجعل من الأيديولوجيا عاملا أساسيا في تحريك الأحداث وتوليد التوتر الدرامي.

أولا: الصراع الأيديولوجي في الرواية

يعد الصراع الأيديولوجي في الرواية تجسيدا لصراع الأفكار والقيم داخل المجتمع، حيث تتواجه رؤى فكرية متباينة من خلال الشخصيات والأحداث، ويمنح هذا الصراع النص الروائي عمقا فكريا، إذ يعبر عن التحولات الاجتماعية والثقافية من خلال تصادر المعتقدات والتصورات حول الدين، الهوية، والسلطة.

1-الصراع الديني:

تتجلى مظاهر الصراع الديني في رواية الملحد لديني في رواية الملحد لعبد الرشيد هميسي بوضوح من خلال تمثل الشخصيات لتيارات فكرية متناقضة، أبرزها التوجه الإلحادي في مقابل التدين، فشخصية البطل، التي تعلن صراحة: " أنا ملحد كافر، لا إله لي " [1]

تمثل رفضا تاما للمرجعية الدينية، وتتصادم مع شخصية صديقه المؤمن الذي يرد عليه، يقول: " بل إلهك هواك "[2]، هذا التصادم اللفظي ليس مجرد حوار بل هو تجسيد لصراع أيديولوجي عميق بين الإيمان كمصدر للمعنى والهوية، والإلحاد كموقف وجودي.

---

[1] – عبد الرشيد هميسي، الملحد بقي بن يقضان، دار ميم للنشر، 2022، الجزائر، ص7.

[2]– المصدر نفسه، ص8.

يظهر النص أيضا كيف تتحول قناعة البطل مع تطور الأحداث، خاصة عند انتقاله إلى الجزائر واكتشافه لواقع مختلف يعيد فيه التفكير في موقفه من الدين، إذ يقول:

"في وادي سوف اعتنقت الإسلام وعدت إلى بلدي مسلما "[1]

هذا التحول لا يمثل فقط رجوعيا فرديا إلى الدين ن يعكس جدلا داخليا عنيفا بين العقل والإيمان، بين الشك والطمأنينة الروحية، وهو ما يجعل من الرواية مختبرا سرديا حيا لتجليات الصراع الأيديولوجي الديني.

كما تبرز الرواية هذا الصراع في مواقف متكررة، منها استهزاء ميرسو بألفاظ مثل "حور العين "والجنة " مما يعكس رفضه للمقدس، لكنه لاحقا يعاني من فراغ روحي

كما يقول:" كنت كمن يتخبط في فراغ لا متناه، بلا وضوء، بلا رحمة "[2].

في هذا المشهد، نلاحظ أن الإنكار لم يحقق له الطمأنينة، بل ادخله في دوامة من التشتت، ما يجعل الصراع يتخذ شكل أزمة هوية.

ويبلغ الصراع ذروته عند انتقال ميرسو إلى الجزائر، حيث يتفاعل مع بيئة دينية وروحية مختلفة، ويعيش تجربة مؤثرة في وادي سوف تجعله يقول:" اعتنقت الإسلام وعدت إلى بلدي مسلما "[3]، هذا التحول ليس مجرد اختبار ديني، بل يعكس لحظة تصالح داخلي مع الذات المتصدعة، مما يجعل من الصراع الديني مسارا نحو التوازن لا مجرد خلاف عقائدي.

كما يرى صلاح فضل" أن الرواية العربية الحديثة لم تعد تكتفي بسرد الأحداث، بل أصبحت مختبرا لصراعات الذات مع المرجعيات الثقافية والدينية والاجتماعية التي تشكل هويتها "[4].

---

[1]– عبد الرشيد هميسي، المصدر السابق، ص132.

[2] – المصدر نفسه، ص91.

[3] – المصدر نفسه، ص132.

[4] – صلاح فضل، بلاغة الخطاب علم النص، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 2002، ص 119

ويتجلى هذا بوضوح في رواية الملحد لعبد الرشيد هميسي، حيث يصور الكاتب رحلة بطل تمرد على الدين وأعلن إلحاده ثم عاش صراعا داخليا مريرا انتهى به إلى الإيمان، في مسار يجسد ما يسميه فضل ب " القلق الوجودي في الرواية العربية المعاصرة "[1].

وهكذا بنيت الرواية على صراع ديني داخلي يعكس التمزق بين مرجعيات الحداثة والروح الإسلامية.

2-الصراع السياسي:

يمثل الصراع السياسي في رواية الملحد بعدا خفيا لكنه فاعل في توجيه مصائر الشخصيات، وتشكيل مسار الحبكة، تنعكس الأيديولوجيا السياسية في تصور الكاتب لواقع عربي متأزم، حيث تتداخل السلطة مع الدين، وتمارس القمع باسم " المقدس " أو الشرعية، مما يدفع بعض الشخصيات غلى خيارات متطرفة، يقول البطل في لحظة غضب "كفرنا بكم وبسلطتكم وبربكم المزيف الذي صنعتموه على مقياس أوهامكم ".[2]

هذا الرفض لا يأتي من فراغ، بل إحساس بالقهر السياسي الذي يتوارى خلف خطاب ديني شكلي.

" وتظهر انعكاسات الأزمة السياسية أيضا في تصوير المؤسسة الدينية الرسمية التي تتحالف مع السلطة، وتفرغ الدين من بعده التحرري، وهو ما يزيد من تشظي للبطل بين الرفض والبحث عن حقيقية أعمق، وفي هذا السياق، تتماهى الرواية السياسية العربية تعيد بناء الإنسان في مواجهة سلطة تنتج الكذب والخوف والخراب "[3]، وهكذا تتحول الملحد إلى مرآة لعالم مشوه، يجد فيه الإنسان نفسه بين سنداد السلطة ومطرقة الإيمان الضائع.

---

[1]- صلاح فضل، المصدر السابق ،119.

[2]- عبد الرشيد هميسي، الملحد بقي بن يقضان، ص88.

[3] - طرابلس فواز، الرواية والسياسية في العالم العربي، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص61.

يمكن القول إن رواية الملحد تتفوق في رسم خريطة صراع أيديولوجي تتقاطع فيه السياسة بالدين، حيث لا يقدم البطل كضحية فحسب بل كمنتج لتوترات زمانه، ولعل خصوصية النص تكمن في كونه لا يهاجم الدين، بل يفكك استغلاله السياسي، مبرزا بذلك كيف يمكن للرواية أن تكون مقاومة رمزية ضد الفكري والسياسي.

3- الصراع الأخلاقي:

يتجلى الصراع الأخلاقي في رواية الملحد من خلال التمزق الداخلي العنيف الذي يعيشه البطل بين نداء العقل وتمرد، وصوت الضمير وأثر النشأة الدينية، يقف البطل بين مفترق طرق يتساءل:" هل اكون وفيا للحق حتى لو جرني إلى الضياع، أم انجو بالكذب؟ ".[1]

هذه الحالة من التردد الأخلاقي تضع القارئ أمام أزمة إنسانية عميقة، لا تتعلق بالتصديق أو التكذيب فقط، بل بإعادة تعريف الصواب والخطأ، في عالم يتداخل فيه المفترس بالنسبي، والقيم الثابتة مع الإغراءات العابرة.

أما البعد الفلسفي لهذا الصراع، فيظهر من خلال حوارات البطل مع ذاته، ومع شخصيات مثل " الشيخ فاضل " أو " الصديق الملحد "، حيث تطرق تساؤلات حول الحرية المسؤولية، والعدالة الإلهية، في أحد المقاطع، يتساءل البطل: " هل الأخلاق ممكنة بدون إله؟ وهل الإيمان الأخلاقي أسبق من الإيمان العقائدي؟ " [2].

في هذا المستوى، تستبطن الرواية رؤى قريبة من الفلسفة الوجودية، خاصة كما طرحها سارتر أو ريغارد، من حيث جعل الإنسان عن اختياراته في مواجهة عبثية العالم، وهي بذلك تفتح أفقا جديدا لفهم الرواية كفضاء لتأمل أخلاقي لا يقل أهمية عن أبعادها السياسية أو الدينية.

---

[1] – عبد الرشيد هميسي، الملحد بقي بن يقضان، 127.

[2]– المصدر نفسه، ص128.

ويشكل الصراع الأخلاقي في رواية الملحد قلبا نابضا لتجربة البطل، إذ لا يقدم التمرد بوصفه تحديا للدين فحسب، بل كصراع داخلي يعكس أزمة ضمير حي في مواجهة عالم مختل القيم، هذا التوتر الأخلاقي العميق يضفي على الرواية طابعا وجوديا وفلسفيا، يجعل من رحلة البحث عن الحقيقة امتحانا أخلاقيا أكثر منه نقاشا فكريا، ويمنح النص بعدا إنسانيا يتجاوز الظرفي والسياسي على ما هو كوني، ومشترك بين البشر.

تكشف رواية الملحد لعبد الرشيد هميسي عن ثلاثية صراعية متشابكة الديني، حيث يتموضع البطل بين غيمان موروث، وتمرد عقلاني في ظل هيمنة الخطاب الديني الرسمي، والسياسي، من خلال فضح تحالف السلطة مع الدين لقمع الحرية وتوجيه المصائر، والأخلاقي في تمزق الذات بين الواجب والاختيار، والبحث عن معنى في عالم مضطرب، هذه الصراعات الثلاث تتكامل تتقدم الرواية كمرآة لفرد مهزوز يعيش قلق العصر، وتجعل منها نصا إنسانيا يعالج قضايا وجودية بجمالية فكرية مؤثرة.

ثانيا: الرواية أداة أيديولوجية

تعد الرواية أداة أيديولوجية فعالة، لا تكتفي بعرض الأحداث، بل تعبر عن رؤى فكرية ومواقف تجاه القيم والدين والسياسة والمجتمع، ومن خلال شخوصها وحبكتها، تجسد الرواية صراعات أيديولوجية كامنة، وتسهم في إعادة تشكيل وعي القارئ، ورواية الملحد لعبد الرشيد هميسي تقدم نموذجا لهذا التوظيف، حيث تتحول إلى مساحة نقدية لفحص التدين، السلطة، والأخلاق، ومن منظور أيديولوجي يعكس اضطراب الإنسان المعاصر.

1-الصراع الأيديولوجي الديني من خلال شخصية ميرسو وبحثه عن الحقيقة:

الصراع الأيديولوجي الديني يتجلى بوضوح من خلال شخصية "ميرسو "، في رواية الملحد ،حيث يمثل نموذجا للذات القلقة الباحثة عن الحقيقة خارج أطر التلقين الديني الموروث، ينتقل ميرسو بين الشك والإيمان، مدفوعا بتجربة روحية ،وفكرية تؤرقه ،مما يجعله في صراع دائم مع الخطاب الديني السائد، ومع ذاته في أن واحد هذا الصراع لا ينتهي إلى رفض مطلق للدين، بل إلى رغبة صادقة في فهم جوهر الإيمان بعيدا عن الهيمنة الأيديولوجية،

وهو ما يعكس التوتر العميق بين الهيمنة الأيديولوجية ،وهو ما يعكس التوتر العميق بين التدين التقليدي والبحث الفلسفي الحر عن اليقين.

أ-ميرسو كمسيحي:

تمثل شخصية "ميرسو" نموذجا للقلق الديني عند الفرد الغربي، إذ ينتمي إلى بيئة مسيحية اسمية، غير أنه يعيش اغترابا إيمانا واضحا، لا يتعامل مع الدين باعتباره ملاذا روحيا، بل كأثر ثقافي يطارده بأسئلته الوجودية، يقول:" ربما كنت ابحث عن الله نلكن لا أحد علمني كيف أفعل ذلك خوف أو ذنب ".[1]

يعكس هذه العبارة موقفا وجوديا يطعن في الأجوبة الجاهزة، ويكشف عن معاناة الذات في ظل التلقين الديني، ومحدودية التجربة الروحية، وفقا للباحث بول تيليش (Paul Tilich).

فإن " الشك ليس نقيض الإيمان، بل جزء منه "[2]، وهو ما يتجلى في سلوك ميرسو الذي يتأجج بين التساؤل والحنين غلى اليقين.

ب-ميرسو كعبثي ملحد:

يتجلى الطابع العبثي في شخصية ميرسو ا من خلال موقفه الوجودي تجاه الحياة والموت، إذ يعيش بلا هدف واضح، مدفوعا بفكرة أن العالم بلا معنى، وهو ما يتقاطع مع رؤى ألبير كامو عن العبث، يقول ميرسو في الرواية:" ما المعنى من كل هذا؟ أعيش لاموت وأموت لأنني حي، لا شيء ينتصر في النهاية سوى العدم " [3].

---

[1] – عبد الرشيد هميسي، المصدر السابق، ص58.

[2] –Paul Tilich.the dynamics of faih.harper.a row.1957.p18

[3] – عبد الرشيد هميسي، المصدر السابق، ص 104.

هذا التمرد الهادئ على هو جوهر العبث كما حدده كامو في قوله:" العبث هو التناقض بين توق الإنسان إلى الفهم، وصمت الكون "[1].

ميرسو لا يلحد نتيجة قناعة عقلية فحسب، بل يلحد نتيجة شعور داخلي عميق بلا جدوى، مما يجعله صورة حية للعبث الوجودي لا يرى في الإيمان إلا محاولة بائسة لستر العدم.

ج-ميرسو كموحد.

رغم مظهره العبثي والملحد يكشف ميرسو في رواية الملحد عن لحظات روحانية عميقة تميل إلى التوحيد، حيث تظهر تأملات في الكون والحياة بوصفها محاولات باطنية للبحث عن الخالق، في تأمل، يقول " كلما نظرت على السماء شعرت أن شيئا ما هناك يشبهني لكنه يسمو على...لا يمكن أن يكون هذا كله عبثيا "[2].

هذه اللحظة تمثل انكسارا داخليا في بنية الإلحاد، يبقى مشدودا إلى الأصل الفطري، يوازي هذا ما عبر عنه الفيلسوف رينيه جينو حين قال: " الإنسان الحديث أضاع رموز السماء لكنه مازال ينظر إليها في حيرة ".[3]

يمكن القول ليس ملحدا تقليديا ن بل هو مؤمن هارب، يبحث عن الله خارج الأطر الدينية الصلبة، وتوحيده يأتي من عمق التجربة الوجودية لا من شريعة موروثة.

2-التناص في الرواية:

يعد التناص احد الآليات الأساسية في بناء النصوص الأدبية الحديثة ،إذ يشير إلى تداخل النصوص داخل النص الواحد سواء بشكل مباشر أو ضمني ،ويعني ذلك أن أي نص جديد يتشكل على خلفية نصوص سابقة ،يقتبس منها يحاورها أو يعارضها، ما يجعل العمل الأدبي فضاء حواريا أو يعارضها، ،ما يجعل العمل الأدبي فضاء حواريا متشابكا ،وقد أصبح التناص في الرواية أداة فنية وأيديولوجية تستخدم لتوسيع المعنى ،وتعميق البنية

---

[1] - camus.the myth of Sis y phus.1942.p28

[2] - عبد الرشيد هميسي، الملحد بقي بن يقضان، ص121.

[3] - guenon.rene.the crisis of the modern world.Sophia Perennis.1927.p40

الفكرية للنص ،وفي رواية الملحد لعبد الرشيد هميسي، يحضر التناص بقوة مع نصوص دينية وفلسفية وسردية ،مما يمنح الرواية بعدا ثقافيا ومعرفيا مركبا.

أ-مع قصة حي بن يقضان لابن طفيل:

يحضر التناص بجلاء بين رواية الملحد وقصة حي بن يقضان لابن الطفيل من حيث البنية الفلسفية والموضوع المركزي القائم على رحلة البحث عن الحقيقة والتوحيد بالعقل المجرد، كلا الشخصيتين، ميرسو وحي ينطلقان من العزلة الفكرية: حي في جزيرة نائية، وميرسو في عزلة داخل مدينة غريبة عنه روحيا وثقافيا.

أوجه الشبه:

- البحث العقلي عن الله: كلا الشخصيتين يصلان غلى التوحيد عبر التأمل العقلي، لا عبر التلقين، يقول ميرسو:" كلما اقتربت من ذاتي وجدت أن الله أقرب ".[1]

وهي صدى لفكرة حي في قوله إنه:" عرف خالقه من آثار الصنعة ".[2]

- التجربة الوجودية الفردية: كلا البطلان يخوض تجربة ذاتية صافية، منفصلة عن المجتمع لبلوغ الحقيقة، وكان الروايتين تقدمان أنموذجا للمعرفة الفطرية.

أوجه الاختلاف:

- المسار المعرفي: حي يتصاعد تدريجيا في فهمه للوجود في تناغم مع الفطرة، أما ميرسو فيبدأ من للرفض للقلق، ثم ينحدر نحو العبث، قبل أن يعيد اكتشاف التوحيد، أي أن تجربته أكثر اضطرابا وحداثة في بنيتها النفسية.
- علاقة الدين بالعقل: عند ابن الطفيل العقل يقود حتما غلى التسليم، بينما هميسي العقل وحده لا يكفي، لا بد من المعاناة والخلل الوجودي لبلوغ اليقين.

---

[1]- عبد الرشيد هميسي، الملحد بقي بن يقضان، ص130.

[2] - ابن طفيل، ابو بكر حي بن يقضان، تحقيق احمد أمين، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، مصر، ط1، دت، ص38.

ويظهر التناص مع حي بن يقضان أن الملحد ليست فقط امتدادا تراثيا، بل مراجعة نقدية له إذ تقدم شخصية ميرسو بوصفها حيا معاصرا، تائها في المدينة بدل الصحراء، وتحول المعرفة من صفاء تأملي غلى صراع مع الذات والعالم.

ب-مع رواية الغريب لألبير كامو:

تعد رواية الغريب لألبير كامو من أبرز الأعمال التي مثلت الفلسفة العبثية في الأدب الحديث ،وقد تركت أثرا واضحا في كثير من الروايات المعاصرة ،وفي هذا تركت أثرا واضحا في كثير من الروايات المعاصرة ،وفي هذا السياق تقاطع رواية الملحد لعبد الرشيد هميسي مع الغريب في شخصية ميرسو التي تحمل اسما ودلالة قريبة من "ميرسو التي تحمل اسما ودلالة قريبة من "ميرسو "بطل كامو ،وتشترك معه في القلق الوجودي البرود العاطفي ،ورفض المعنى الديني التقليدي ،مما يجعل من الملحد إعادة كتابة لفكرة الغريب في سياقها الثقافي وديني مختلف.

3-البعد الأيديولوجي وسيميائيات السرد:

يظهر البعد الأيديولوجي في الرواية عبر سيمياء الشخصيات والرمز، حيث تشفر الأفكار والمواقف من خلال العلامات والدلالات التي تعكس صراعا فكريا ضمنيا وذلك من خلال العناصر التالية:

أ-العنوان:

يحمل العنوان الملحد شحنة دلالية مباشرة ومثيرة، إذ يضع القارئ منذ الوهلة الأولى في مواجهة قضية فكرية شائكة تتعلق بالإيمان والوجود، فالعنوان لا يقدم اسما لشخصية، بل يقدم صفة/هوية، ما يجعله عنوانا أيديولوجيا محملا بالحكم المسبق والصدمة الثقافية.

ومن الناحية الرمزية، يعكس الملحد تمردا على المرجعية الدينية ن ويشير إلى موقع مضاد ضمن بنية المجتمع المؤمن، ما يفتح أفقا للنقاش حول الذات المنفلتة، وسؤال الحقيقة، ومصير الإنسان المعاصر.

في الرواية تتجسد هذه الدلالة منذ الصفحات الأولى حين يعرف البطل نفسه بقوله "أنا ملحد كافر لا إله لي "[1].

هنا يتحول العنوان إلى هوية ناطقة للشخصية، ويصبح المفتاح الأول لفهم الصراع الفكري في النص، أي الصراع بين الإلحاد والتوحيد بين الإنكار والبحث.

كما أن إلحاق عنوان فرعي بالرواية، "بقي بن يقضان " يفعل تناصا مباشرا مع القصة حي بن يقضان لابن طفيل، ويوحي بأن البطل " الملحد " هو نسخة معاصرة قلقة، مضطربة، تبحث عن ذاتها على عكس حي الذي يسير نحو اليقين بثبات.

ب-الشخصيات:

تؤدي الأسماء في رواية الملحد وظيفة دلالية عميقة فهي ليست مجرد تعريف بالشخصيات بل تحمل بمضامين أيديولوجية، فإسم البطل "ميرسو" يحيل بوضوح إلى "ميرسو" بطل الغريب لألبير كامو،مما يضفي على الشخصية أبعادا عبثية وجودية ،ويؤسس لتناص فلسفي يربط الإلحاد بالقلق المعرفي ،أما اللقب المرفق به في العنوان " بقي بن يقضان "فهو تناص صريح مع حي بن يقضان ،ويعكس تحولا عميقا من التيه إلى اليقظة ،ومن الإنكار غلى التوحيد ،ما يمنح الاسم طابعا رمزيا لمسار البطل ،وبهذا تتحول الأسماء إلى أدوات لتمرير الرؤية الفكرية للنص ،حيث يعبر كل اسم عن موقع أيديولوجي ضمن الصراع القائم في الرواية.

ج-الأحداث:

تسهم الأحداث في رواية الملحد في تجسيد الصراعات الفكرية عبر رموز وعلامات ذات أيديولوجية واضحة، فمن خلال التحليل السيميائي، ندرك أن كل حدث لا يروي لمجرد التتابع الزمني، بل كعلامة دلالية تشفر تواترا بين قوى متضادة كالإيمان والإنكار، أو العقل والروح

[1] – عبد الرشيد هميسي، الملحد بقي بن يقضان، ص7.

فعلى سبيل المثال: "خروج ميرسو من الكنسية بعد دفن أمه "[1]، لا يقدم كحدث عادي، بل كعلامة على الانفصال الرمزي عن المرجعية الدينية والتقاليد كما أن تأمله للسماء ليلا حين قال: " هل كل هذا الصمت دليل على ألا أحد هناك؟ "[2].

يعبر عن لحظة رمزية لانفجار الشك، حيث تتحول السماء من قضاء إلهي إلى مرآة الفراغ الداخلي، وفي المقابل، تمثل رحلته إلى وادي سوف واعتناقه الإسلام.[3]

لحظة سيما فاصلة، يتحول فيها المكان إلى رمز للهداية والانبعاث، ويعاد فيه ترميز الذات من "الملحد " إلى "بقي بن يقضان " في دلالة على التوبة الفكرية واليقظة الروحية.

[1] – عبد الرشيد هميسي، المصدر السابق، ص10.

[2] – المصدر نفسه، ص 58

[3] – المصدر نفسه، 132

خلاصة:

كشف هذا الفصل عمق الصراعات التي شكلت بنية رواية الملحد لعبد الرشيد هميسي، حيث تداخل الصراع والسياسي والأخلاقي داخل الشخصية المحورية ميرسو، لتجسيد الرواية بذلك أزمة الإنسان المعاصر في سعيه نحو المعنى واليقين ،كما بين التحليل كيف استثمرت الأدوات السردية ،من العنوان والأحداث والشخصيات والتناص، لتأطير جدلية الإلحاد والتوحيد، في سرد متوتر يشتبك مع السيمياء والفكر والفلسفة، واتضح من خلال الأمثلة أن الرواية لا تعرض فقط رحلة فرد، تحاور قضايا وجودية كبرى ،مما يجعلها نصا أيديولوجيا بامتياز، يوظف التخييل لتفكيك مسلمات دينية وفكرية ،ثم يعيد بناءها في أفق جديد.

الخاتمة

يمثل الصراع الأيديولوجي في رواية الملحد لعبد الرشيد هميسي بعدا هاما يوجه حركية السرد، ويكشف عن التحولات العميقة التي يعيشها الإنسان المعاصر في ظل تفكك المرجعيات التقليدية وتزاحم الأسئلة الوجودية، لقد تجاوزت الرواية الطرح السطحي لقضية الإلحاد، لتقدم معالجة سردية وفكرية معمقة تعري التوتر بين الإيمان والإنكار، بين النص الديني وتجربة الذات، بين السلطة والمعرفة، بين الروح والجسد.

وأظهرت الدراسة أن شخصية "ميرسو " ليست مجرد ملحد بالمعنى العقائدي، بل تمثل كينونة ممزقة، عابرة لأطوار من الرفض والقلق والانكسار والتجلي، وجاء الصراع في الرواية متعدد الأبعاد دينيا من خلال تمثيل السلطة ككيان قمعي متواطئ مع الديني الرسمي، وأخلاقيا، من خلال تقاطع الحريات الفردية مع السؤال القيمي والوجودي.

كما وظفت الرواية عناصر شكلية (العنوان، الشخصيات، الأحداث)، ومضموني (التناص، الرمز، اللغة) لتشييد خطاب أيديولوجي متداخل، لم يكتف بطرح الإشكال، بل سعى لتفكيكه عبر مسار سردي يتراوح بين العبث والتأمل، وبين الانفصال والعودة، ومن خلال التحليل السيميائي داخل العلامات السردية، حيث تحولت الأسماء، الأمكنة، واللحظات إلى رموز دالة على المسارات الفكرية للشخصيات.

وفي ضوء ما سبق، يمكن القول إن الملحد ليست مجرد رواية عن الإلحاد، بل هو نص يحاور عصرا مأزوما، وينبش في عمق الهوية العربية والإسلامية، ويتوسل الأدب ليعيد مساءلة الإنسان عن موقعه في الوجود، بعيدا عن المسلمات، وبقرب صادق من جوهر الحقيقة.

وقد تم بلوغ هذه النتائج من خلال الكشوفات التي أبانت عليها الدراسة وهي تتعلق ب:

- تكشف الرواية عن حضور قوي للصراع الأيديولوجي في مستوياتها الفكرية والسردية.
- شخصية "ميرسو " تجسد التمزق بين الإلحاد والتوحيد في ظل أزمة وجودية.
- هيمنة البعد الديني والسياسي والأخلاقي في تشكيل الحبكة الروائية.

- التوظيف الواعي للتناص مع نصوص دينية وفلسفية لإثراء المعنى.
- البنية السيميائية للنص تعكس تحولات داخلية وأبعاد رمزية للصراع.
- اعتماد الرواية على أسماء وشخصيات ذات دلالات أيديولوجيا مقصودة.
- الربط بين القلق الوجودي الحديث والبحث الفلسفي عن الحقيقة.
- حضور التوظيف الرمزي للأمكنة في توجيه مسار التحول الروحي.
- اتخذت الرواية بعدا نقديا للواقع الثقافي والديني العربي المعاصر.

التوصيات والاقتراحات

التوصيات:

بعد استعراض أبعاد الصراع الأيديولوجي في رواية الملحد وتحليل مكوناتها السردية والفكرية، يمكن استخلاص مجموعة من التوصيات التي تسهم في تعميق الوعي النقدي بهذا النوع من الكتابات، وتفتح آفاقا جديدة للبحث في قضايا الفكر والدين في الرواية المعاصرة.

- تشجيع الدراسات الأدبية التي تتناول الصراع الأيديولوجي في الرواية العربية المعاصرة.
- تعزيز القراءة النقدية للروايات التي تناقش قضايا الإلحاد والإيمان بشكل عميق ومتوازن.
- ربط الرواية العربية بسياقها الحضاري والإنساني بدل اختزالها في الأبعاد التقنية فقط

الاقتراحات:

انطلاقا من نتائج هذا البحث، ومن أجل تعميق الدراسة حول الصراع الأيديولوجي في الرواية، نقترح فيما يلي مجموعة من المواضيع التي يمكن أن تشكل امتدادا لهذا العمل مستقبلا: إنجاز دراسة لاحقة للتوسع في الجانب الفلسفي لشخصية " ميرسو " من خلال ربط تجربته الوجودية بتطور الفكر الديني في الرواية الجزائرية المعاصرة، وهو جانب تم التطرق إليه باختصار في هذا العمل، ويستحق معالجة مستقلة وموسعة.

كما نقترح تخصيص دراسة تطبيقية مقارنة بين رواية الملحد ونصوص روائية جزائرية أخرى عالجت الصراع بين المقدس والمدنس، قصد إبراز خصوصية الخطاب الأيديولوجي عند عبد الرشيد هميسي، وتميز أسلوبه في مقارنة قضايا الإيمان والهوية من زاوية سردية وسيميائية.

ملاحق

1. ملحق توصفي توضيفي خاص بالراوي:

الاسم: عبد الرشيد هميسي:

عبد الرشيد همسي هو "كاتب وأكاديمي جزائري ولد في 1يوليو 1984 ببلدية حاسي خليفة في ولاية الوادي، الجزائر، تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الشهيد خطاب عبد الكريم، ثم واصل دراسته في متوسطة مقى عمار، وأكمل تعليمه الثانوي في ثانوية هواري بومدين بحاسي خليفة ".[1]

2-تكوينه مؤهلاته العلمية:

"ليسانس في اللغة العربية وآدابها من جامعة الوادي عام 2007

ماجستير في الأدب العربي من جامعة سطيف عام 2012

دكتوراه من جامعة محمد لخضر بباتنة عام 2018

يشغل حاليا منصب أستاذ محاضر في قسم اللغة العربية وآدابه بجامعة الوادي"[2]

يمكن القول أن همسي ليس كاتب رواية تقليدية، بل هو من أولئك الذين يكتبون بسكين الفكر، يشرحون المسلمات، وينفثون الشك في قلب اليقين، كتبه لا تروي قصة بقدر ما تثير قلقا ولا تبني أحداثا بقدر ما تقدم القواعد الذهنية.

3-مؤلفاته:

أولا: المؤلفات الأدبية:

[1] – عبد الرشيد هميسي، موقع كتوباتي، أطلع عليه يوم 15-01-2025، على الساعة 18:29.

[2] – عبد الرشيد هميسي، الموقع نفسه.

1-الملحد: بقي بن يقضان:

رواية فلسفية عميقة تستلهم قصة "حي بن يقضان" وتعيد طرحها في سياق المعاصر، تثير تساؤلات وجودية حول الإيمان والهوية والفكر الحر.

2-ما تشتهيه الروح:

رواية تتناول رحلة الذات البشرية في بحثها عن المعنى، وهي من أبرز أعماله، وفازت بجائزة وطنية للرواية سنة 2016

3-موسم الوجع:

مجموعة قصصية تتمحور حول الوجع الإنساني والتمزقات النفسية في عالم مضطرب، وقد نالت الجائزة الذهبية في " السنام الذهبي "سنة 2019.

ثانيا: مؤلفاته الفكرية والنقدية

النص والحاشية:

"كتاب نقدي في التفاعل بين النصوص الأصلية والتعليقات التفسيرية أو الحواشي، ويعالج فكرة الهيمنة والقراءة المتعددة للنص.

يتضح تأليفات هميسي ليست مجرد نصوص تقرأ بل تجارب فكرية تهز القارئ من الداخل، يكتب بأسلوب فلسفي ناقد، يمزح بين الوجع والوعي، بين الحكاية والتساؤل، في كل عمل له دعوة للتمرد على الجاهز، وإعادة تشكيل الذات من رماد والبحث.

دور الراوي:

الراوي في هذه الرواية هو شخصية رئيسية قد تكون ذات حضور في الأحداث أو قد يقتصر دوره على سرد القصة من منظور شخصي أو خارجي.

النوع الأدبي للراوي:

قد يكون الراوي شخصية داخل الأحداث (مشارك) أو (غير مشارك)

في حالة كونه راو داخلي، فإنه غالبا ما يعبر عن مشاعر وتجارب عبد الرشيد هميسي بشكل شخصي، في حين إذا كان راو خارجي ن فإنه يقدم القصة من منظور أكثر موضوعية.

وجهة نظر الراوي:

السرد قد يكون بضمير المتكلم (أنا) أو بضمير الغائب (هو /هي)

وهذا يؤثر في مدى قرب القارئ من الشخصيات وأحداث الرواية.

اللغة والأسلوب: اللغة التي يستخدمها الراوي قد تكون بسيطة وواضحة أو غنية بالرمزية حسب نوع الرواية وأسلوب الكاتب في حالة عبد الرشيد هميسي "، قد يعكس الراوي تأثيرات البيئة الجزائرية في لغته.

الراوي بِعَدِّه شخصية:

الخصائص النفسية: يتسم الراوي بقدرة على استكشاف المشاعر المعقدة والصراعات الداخلية لشخصيات الرواية، خاصة عبد الرشيد هميسي، مما يساعد القراء في التعاطف مع تلك الشخصيات.

الوظيفية:

وظيفة الراوي هي نقل القارئ عبر الأحداث والمواقف المختلفة، حيث يتخذ من تجربة بطل الرواية وسيلة لفهم معاناة المجتمع والأفراد في مرحلة معينة من تاريخ الجزائر.

أهمية الرواي في الرواية:

التأثير على الفهم:

يقدم الراوي نظرة عميقة للأحداث، ويشكل الجسر بين القارئ والشخصيات عبر تقديم الأفكار والمشاعر والمواقف المتناقضة.

الرمزية: إذا كان الراوي يعبر عن فكرة معينة او يمثل تيارا فكريا في الرواية، فهنا يصبح أداة لنقل رسائل الكاتب إلى القارئ بشكل غير مباشر.

التفاعل مع الشخصيات:

إذا كان الراوي من داخل الأحداث، فإن تفاعله مع عبد الرشيد هميسي، والشخصيات الأخرى يظهر بطريقة تجسد التوترات العاطفية والفكرية التي يعيشها الأبطال، مما يزيد من التشويق والعمق في الرواية.

2-ملحق توصفي توضيفي خاص برواية الملحد:

العنوان: الملحد أو بقي بن يقضان

المؤلف: عبد الرشيد هميسي

النوع الأدبي: رواية فكرية فلسفية /اجتماعية

اللغة: العربية

سنة النشر:2022

عدد الصفحات :136

دار النشر: دار ميم للنشر

الموضوع العام: رواية "الملحد " تطرح صراع الإنسان مع الإيمان والشك وتناقش أسئلة الوجود والدين في مجتمع محافظ.

الشخصيات الرئيسية:

الملحد: البطل الشاب يعيش صراعا داخليا مع الإيمان والوجود

الراوي: ينقل تأملات البطل ويصف حالته الفكرية والنفسية

الشخصيات الثانوية:

هناك عدة شخصيات تمثل مواقف مختلفة: المؤمن المتشكك، المثقف، ورجال الدين

الزمن والمكان: زمن غير محدد، المكان واد سوف.

اللغة والأسلوب: لغة راقية فلسفية شعرية

السرد الداخلي يركز على التحليل النفسي والفكري، وكثافة في الحوار الداخلي والتأملات

أبرز القضايا المطروحة:

- الإلحاد والإيمان
- الشك واليقين
- الحرية الفكرية
- الصراع مع المجتمع والدين

الرسالة العامة:

دعوة للتأمل في معنى الإيمان والبحث عن الحقيقة وسط صراع الشك واليقين

3-ملحق عن واجهة الرواية:

غلاف الرواية

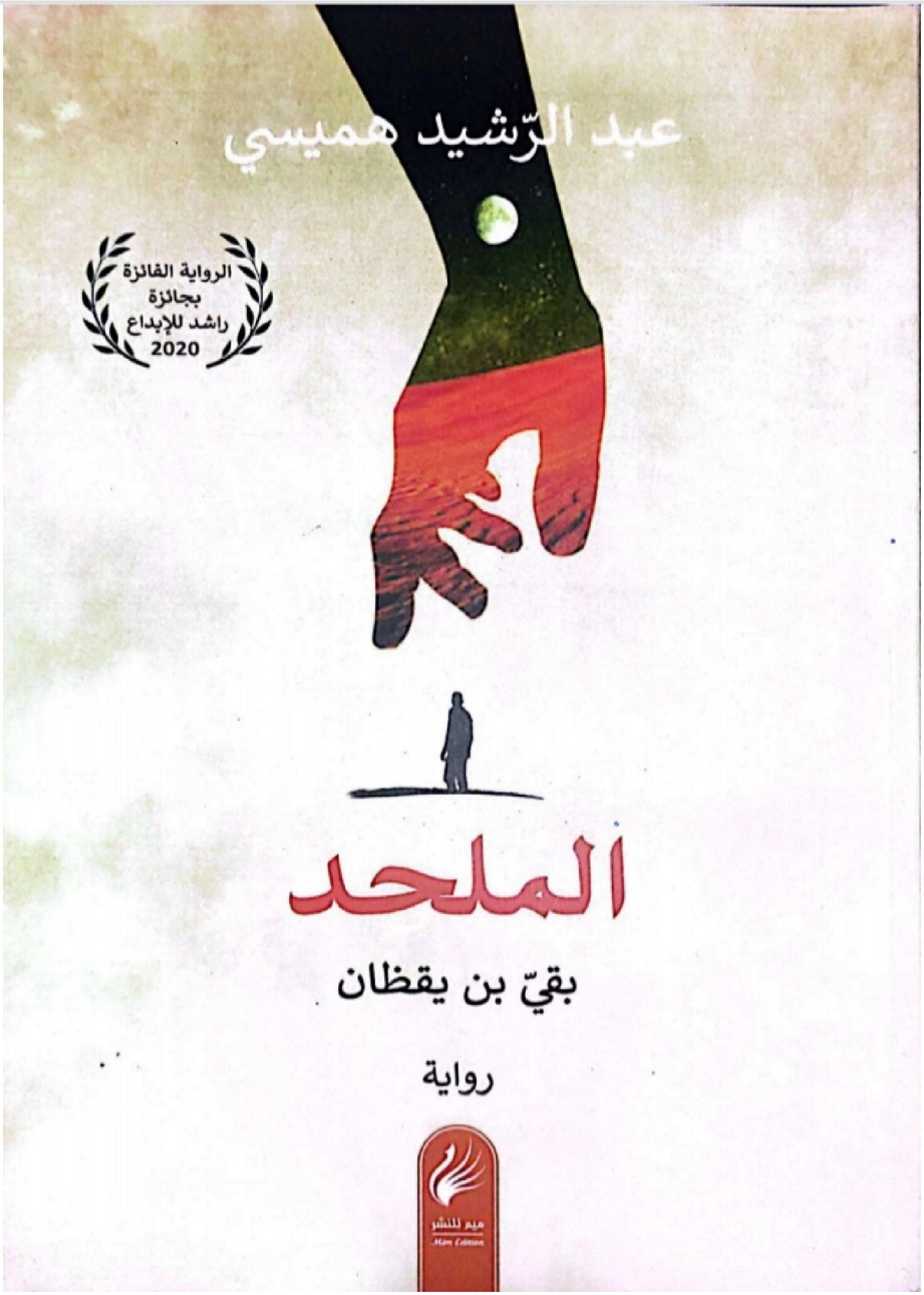

حقوق الطبع محفوظة

دار ميم للنشر، الجزائر
E-mail : edition.mim2014@hotmail.fr

All rights reserved: No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted, in any form or by any means, without prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة: لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أيّ جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأيّ شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

الملحد، أو بَقِيّ بن يقظان

اسم الكاتب: عبد الرشيد هميسي / كاتب من الجزائر
سنة الإصدار: الطبعة الأولى 2022

© دار ميم للنشر، 2022
ISBN: 978-9931-790-35-8
الايداع القانوني: مارس، 2022

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

همیسي عبد الرشید، الملحد (بقي بن یقضان)، دار میم للنشر، الجزائر، 2022

ثانیا: المراجع:

الكتب:

1. إبراهيم عباس: الرواية المغاربية–تشكيل النص السردي في ضوء البعد الأيديولوجي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط،01 ،2005
2. أحلام مستغانمي، فوضى الحواس، دار نوفل، بيروت، لبنان، ط1، 1997.
3. أندرو دوبسون، الفكر السياسي البيئي: رؤية نقدية للأيديولوجيات الخضراء دار روتليدج، لندن، ط1، 2007.
4. أندرو هيود، مدخل إلى الأيديولوجيا السياسية، تر: محمد صفار، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2013.
5. إبراهيم عباس: الرواية المغاربية–تشكيل النص السردي في ضوء البعد الأيديولوجي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط،01 ،2005.
6. باختين ميخائيل، خطاب الرواية، تر: محمد برادة، ط1، دار الشؤون الثقافية، بغداد العراق، 1987.
7. بيير بورديو، الهيمنة الذكورية، تر: حسن أوريد، دار توبقال، الدار البيضاء ،2002.
8. تودوروف تزفيتان مدخل إلى الأدب العجائبي، تر: فريد الزاهي، دار توبقال ط1، 1973.
9. حميد الحميداني، النقد الروائي والأيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، بيروت ،1990، لبنان.
10. حسام الدين درويش، المعرفة والأيديولوجيا في الفكر السوري المعاصر، مؤسسة ميسلون للثقافة والترجمة والنشر، ط1، 2022م.
11. الشعر والفكر، دار العودة، بيروت، لبنان، ط2، 1974.
12. صلاح فضل، بلاغة الخطاب علم النص، دار الشروق، القاهرة مصر، ط1، 2002.

13. طرابلس فواز، الرواية والسياسية في العالم العربي، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط1، 1993.
14. عبد الستار الراوي، الأيديولوجية والأساطير، دار الشؤون الثقافي العامة، ط1، بغداد، العراق، 1988.
15. عبد الله العروي، مفهوم الأيديولوجيا، دار الفرابي بيروت، لبنان، ط4، 1984.
16. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1999.
17. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، نموذج تفسيري جديد، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2022.
18. غولدمان لوسيان، من أجل سوسيولوجيا للرواية، تر: محمد سبيلا، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 1990.
19. فرانسيوا شاتليه، تاريخ الأيديولوجيا ت: النشأة والسياق التاريخي، مكتبة عامة، تر: أنطون حمصي، وزارة الثقافة السورية، دمشق، سوريا، ط1، 1997.
20. لوكاتش جورج، النظرية الروائية، تر فالح عبد الجبار، دار الفرابي، بيروت، لبنان ط1، 1981.
21. ماشيري بيير، نظرية الأدب نحو سيكولوجيا النص الأدبي، تر: أحمد حسان، دار الثقافة، لبنان، بيروت، ط1، 1985.
22. مالك أبو شهيوة، الأيديولوجيا والسياسية: دراسات في الأيديولوجيات السياسية المعاصرة، الدار الجماهيرية النشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، ط2، 1995.
23. ميجان الرويلي، وسعد البازعي، معجم المصطلحات الأدبية المعاصر، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1997.
24. هنري دايكن، عصر الأيديولوجية، تر: فؤاد زكريا، مر: عبد الرحمان بدوي، دار مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر، ط1، 2023.

الكتب الأجنبية:

25. Paul Tilich.the dynamics of faih.harper.a row.1957.
26. camus.the myth of Sis y phus.1942.
27. guenon.rene.the crisis of the modern world.Sophia Perennis.1927.

الدوريات والمقالات:

28. شهرزاد بنت محمد بن الطيب حامدي الدبيلة، الأبعاد الدلالية للفضاء الصحراوي في رواية الملحد بقي بن يقضان " لعبد الرشيد هميسي، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية، المركز الديمقراطي العربي، اطلع عليه ،15-01-2025، على 13:00.
29. رواية "الملحد بقي بن يقضان " موضوع ندوة فكرية بجامعة الوادي، ندوة صحفية، موقع جامعة الوادي، اطلع عليه في 16-01-2025-على 10:30.
30. رواية الملحد، النقد الثقافي موضع ورشة دكتورالية بجامعة الوادي، 16مايو 2016، اطلع عليه 16-01-2025 على 10:00.
31. عبد القادر بن زاوي، الرواية الفلسفية وتداخل الأجناس في رواية الملحد لعبد الرشيد هميسي، مجلة آداب وبحوث فلسفية، جامعة وادي سوف، العدد 12،2022، الجزائر.

المواقع الإلكترونية:

32. عبد الرشيد همسي، موقع فولة بوك الأنترنت، اطلع عليه في 16-01-2025 على الساعة 8:00
33. عبد الرشيد هميسي، موقع كتوباتي، أطلع عليه يوم 15-01-2025، على الساعة 18:29.
34. موسوعة وولد بوك، ط1، دار وورلد بوك للنشر، شكاغو ،2008، الو.م أ.

الفهرس

الفهرس:

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة	ب/د
الفصل الأول: مفهوم الأيديولوجيا وعلاقتها بالرواية:.....	5
مفهوم الأيديولوجيا وعلاقتها بالرواية	9
نشأة الأيديولوجيا	10
أنواع الأيديولوجيا	12
علاقة الأيديولوجيا بالرواية المعاصرة	18
التعريف بالرواية	22
خلاصة الفصل الأول	28
الفصل الثاني: تجليات الصراع الأيديولوجي في الرواية:.....	29
الصراع الأيديولوجي في الرواية	30
الرواية أداة أيديولوجية	34
البعد الأيديولوجي في الرواية	38
خلاصة الفصل التطبيقي	41
خاتمة	42
التوصيات	46
الملاحق	48
قائمة المصادر والمراجع	57
الفهرس	58
ملخص المذكرة	59

ملخص الدراسة بالعربية:

تتناول هذه الدراسة رواية الملحد لعبد الرشيد هميسي التي تسبر أغوار النفس البشرية في لحظات الشك والبحث عن الحقيقة، تستعرض الرواية صراع النفس البشرية في لحظات الشك والبحث عن البحث الحقيقة، تستعرض الرواية صراع الفرد مع المعتقدات الدينية في ظل تحولات فكرية ومجتمعية، وتطرح قضايا الإيمان، الإلحاد، الحرية، والهوية بأسلوب فلسفي عميق، تسعى الدراسة إلى تحليل هذه المواضيع من خلال البنية السردية، والشخصيات، والرسائل الرمزية التي يحملها النص.

الكلمات المفتاحية:

الإلحاد، الإيمان، الحرية، الفكرية، الهوية، الصراع الديني، الرواية الفلسفية.

Abstract (in English)

This study explores the novel *The Atheist* by Abdelrashid Hemisti, which delves into the human psyche during moments of doubt and the quest for truth. The novel presents the individual's struggle with religious beliefs amidst intellectual and societal changes. It raises deep philosophical issues such as faith, atheism, freedom, and identity. The study analyzes these themes through narrative structure, character development, and the symbolic messages within the text.

تمت بحمد الله تعالى